رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | سورة الأعراف من الآية)721(إلى الآية)921(.

عبدالرحمن العجلان

السلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم وقال الملأ يا قوم فداؤنا تذروا موسى وقومه ليفسدوا قال موسى ان الارض لله يورثها من يشاء - 00:00:00

والعاقبة للمتقين. قالوا قال عسى ويستخلف هذه الايات الكريمة من سورة الاعراف في سياق قصة موسى عليه الصلاة والسلام الان مع فرعون حينما اتاه يدعوه الى الله تعالى وان يرسل معه بني اسرائيل. وقبل هذه الايات قوله - 00:01:00

قال قال فرعون امنتم به قبل ان اذن لكم انها هذا لمكر مكرتموه في المجيد او قطعن ايديكم ومكرتموهم في المدينة لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون الى ان قال الله جل وعلا عن السحرة لما امنوا وما تنقذ منا الا ان - 00:02:10

امنا بايات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين. اظهر السحرة المؤمنون انهم لا باي انتقام ينتقم منهم فرعون. وسألوا الله جل وعلا ان افرغ عليهم الصبر وان يتوفاهم على الايمان. عند ذلك قال الملأ - 00:02:40

قال الله تعالى وقال الملأ من قوم فرعون خبراء الكفر الضلال قالوا لفرعون كيف تترك موسى ومن معه يفسد العرب فيه دليل على فساد قلوبهم. وفساد افكارهم. وانهم قلبوا الحق - 00:03:20

باطلا والباطل حقا. يظنون ان موسى عليه السلام الذي يدعو الى اعبادة الله وحده لا شريك له انه يدعو الى الفساد في الارض. كما قال شهر قريش عن محمد صلى الله عليه وسلم سفه احلامنا وفرق جماعتنا - 00:03:50

قال الملأ من قوم فرعون اتذر موسى وقومه يعني تترك موسى ومن امن به وهو انه لما امن السحرة بموسى عليه السلام امن ست مئة الف من بني اسرائيل اعتبروا موسى او تترك موسى وقومه - 00:04:20

الارض يفرق العباد يفرق الناس من كونهم كونهم يعبدون فرعون ويخلعون الا هو الى ان يكون منهم من يعبد الله وحده. ويمم عبادة فرعون. ليفسدوا في العرب ويذرك والهتك. وبركة بمعنى يتركك. ولا يثبتون اليه - 00:04:50

والهتك والهتك. حلو فرعون الهة قيل ذلك قيل انه كان قد اتخذ لهم اصنام يعبدون صورها على صورة الكواكب. وامرهم بعبادتها وانه هو ربهم الاعلى اه يعبدون الاصنام وهو ربهم ورب الاصنام. وقيل انه كان يعبد هو له اله - 00:05:20

وقيل كان يعبد بقرة وقيل كان يعبد صنما ويخفي عن قومه بان العاقل مفطور على انه له رب. من هو؟ هل هو رب رب العالمين الحب الحقيقي جل وعلا او يتخذ غيره ربا. ويذرك والهتك - 00:06:00

يا انيس الهتك التي امرتنا بعبادتها. او يذرك والوهيتك انت يعني ما يكون لك الوهية عليه. وينر طاعتك ويذر عبادتك تجتنبون ذلك فما يصبر عليهم فهم يقولون هذا القول من باب الانكار على فرعون الا يدع موسى ومن معه. هكذا لا هم يفسدون في الارض - 00:06:30

واللعين ما تجرأ الى ان يعمل نحو موسى شيء والملأ من قومه يريدون منه ان يعمل نحو موسى ومن امن به. لكنه اللعين ويظن انه لا يستطيع ان يعمل نحو موسى شيء. وانه ان عمل نحو موسى شيء عجل بالعقوبة - 00:07:10

فهو شربهم عن طلبهم القضاء على موسى ومن امن به الى ان توعد بني اسرائيل وعدهم بان يسيء الى بني اسرائيل. وعدهم بان ينتقم من بني اسرائيل. اما قال يطمئنا لهم ومسكتا لهم عن ثورانهم هذا قال - 00:07:40

تقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم. هذه مرة اخرى في تقتيل الابناء واستحياء النساء. هو اللعين كرر معهم هذه العقوبة. لما اتاه ات قال ان انه يولد لبني اسرائيل غلام يكون زواله خفف على يده. فقال في زعمة - 00:08:10
وان الامر بسيط. نحن متسلطون على بني اسرائيل. وهم تحت قهرنا وقبضتنا اذا ولد له غلام قتلناه. واذا ولد لهم بنتا بقيناها لتخدمنا وقتل الاف الغلمان من اجل موسى عليه السلام. وتربى موسى عليه السلام في حجر - 00:08:40
وبيته وتحت نعمته هو الذي رباه. والله جل وعلا على كل شيء قدير وما اراده الله جل وعلا لابد ان يتم ولو كان الخلق كلهم يريدون شيئا ما فالله جل وعلا لا يريده ما تم. ولو اراد الله جل وعلا شيئا والخلق - 00:09:10
ولا يريدونه كلهم لكن ووجود كما اراد الله سبحانه وتعالى. قتل الاف الغلمان في زمن في سنة ولادة موسى عليه السلام وبقي موسى في حجر فرعون مهو بعيدا عن ولا في السرداب ولا بعيد. وانما في بيته وتحت نعمته. ورباه هو. ولهذا قال - 00:09:40
الم نربي شفينا وليدا ولبثت بنا من عمرك سنين قال سنقتل ابناءه نعيد عليهم هذه العقوبة. هذه المرة الثانية نقتل الابناء ونستحي النسا نبقيهن حيوات ليخدمننا. وانا فوقه نلقاه الغالبون هم لا شيء خدم عند فرعون واليد فوقهم ونحن نقهرهم ونعمل فيهم كما - 00:10:10
وانا فوقهم قاهرون عند ذلك قال موسى عليه السلام مقوا لعزيمة المؤمنين. وبثا لروح القوة والشجاعة قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا. الصبر فانت امام عدو ولا قبل لك بمحاربته ليس لك الا الصبر والاستضعاف الى الله تعالى - 00:10:50
ولهذا ما امر الله جل وعلا محمدا صلى الله عليه وسلم وهو في مكة مستوعب مع من امن به ان يقاتل الكفار. ويختفون في صلاتهم فلكل وقت ما يناسبه. والله جل وعلا شرع لعباده والنبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:11:30
من رأى منكم منكرا فليغيره بيده. فان لم يستطع فبلسانه موعظة. فان لم استطع فبقلبه. ينكر المنكر وصاحبه ويبغضه ولا يضيره قال موسى عليه السلام استعينوا بالله واصبروا تحملوا وتذرعوا بالصبر واصبروا ثم بشرهم وثبتهم - 00:12:00
الذي استطاعته. قال ان العرض لله ورثها من يشاء. الارض ليست لفرعون فرعون مربوب مخلوق واحد من الخلق. ان الارض لله والله جل وعلا يعطوها من شاء من شاء ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده. زيادة - 00:12:40
بالبشارة انكم على الحق. وانكم انتم المتقون بالله. والعاقبة الفوز والظفر والسعادة في الدنيا والاخرة لمن اتقى الله جل وعلا حتى فالعاقبة له. انظر الى بعض ائمتنا وسلفنا الصالح الامام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وحبس وضرب وذكره من وقته الى اليوم والى ان يرث الله - 00:13:10
او الارض ومن عليها وكل مؤمن تقي يدعو له. ويترحم عليه ويستفيد منه. انظر الى الامام احمد رحمه الله سجن وعذب وضرب ووضع برجليه القيود. التي نعجز عن حملها اقوياء الشباب وهو فوق السبعين - 00:13:50
القعود في يديه ورجليه. وصابر رضي الله عنه. وما قال للناس اخرجوا وقاتلوا ودافعوا عني لا والعاقبة للمتقين الدعوات الصالحة له وضع له من وقته الى اليوم والى ان يرث الله - 00:14:10
ومن عليها. هؤلاء اضطهدوا واوذوا وعذبوا والعاقبة لهم. فقد تكون العاقبة للمرء في حال حياته وقد تكون العاقبة بعد مماته للذكر الحسن والجنة والصواب الجزيل روضة من رياض الجنة في القبر ان شاء الله لمن اتقى الله. والعاقبة للمتقين العاقبة لمن اتقى الله حيا كان او - 00:14:30
ثم ان المؤمنين شكوا الى موسى عليه السلام والصحابة رضي الله عنهم كانوا يشكون الوضع لما اوذوا في مكة اذى شديدا يشكون الوضع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:15:00
الشكوى المؤمن على من يسمع منه لا بأس بها ولا ولا وانما لعل وعسى ان يفرج الله عنهم. والنبي صلى الله عليه وسلم قال فانكم تستعجلون لا تستعجلوا العاقبة لكم. قالوا اودينا من قبل ان - 00:15:20
تأتي انا اذانا فرعون يجعل لنا الاعمال الشاقة ايعطينا اجورنا ولا حقوقنا فنحن مضطهدون من قديم من قبل ان يبعثك الله رسولا الينا اوذينا من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئتنا كذلك الان اشتد الكرب علينا - 00:15:50

هذا اشهد حينما بعثك الله ورسوله امنا بك اشتد اذى فرعون علينا. كيف الخلاص يا موسى قال عليه الصلاة والسلام مبشرا لهم مرجيا عسى ربكم ان اهلك عدوكم. عسى يرجو الله جل وعلا ان يهلك العدو فرعون. وفرعون - 00:16:20

قومه وامطى عليهم هلاكه لكن لله في ذلك حكمة. قيل ان عمره فوق ست مئة سنة ومكث وهو يقول انا ربكم الاعلى اربع مئة سنة. اربع مئة سنة وهو يقول - 00:16:50

قل انا ربكم الاعلى. والله جل وعلا يسمعه ويمهل ولا يهمل سبحانه وتعالى. فلا الاجابة ولا تيأس اذا رأيتم ظلمة يمرحون ويسرحون في الارض ويوعظون العباد فالله بالمرصاد ولا يحسبن الذين كفروا ان ما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما - 00:17:10

عسى ربكم ان يهلك عدوكم. ويستخلفكم في الارض يجعلكم خلفاء الارض وحدكم. يمكن لكم في الارض فينظر كيف تعملون. في هذا بشارة وفيه نذارة وفيها حس وترغيب وفيها رجا وفيها تخويف - 00:17:40

يقول عسى ربكم ان يهلك عدوكم. توقعوا هذا هذا سيحصل. يهلك العدو. وتكونوا خلفاء الارض. لكن انظروا في عملكم ماذا سيكون؟ من الناس اذا مكن لهم في الارض اتقى الله جل وعلا جل وعلا - 00:18:10

من طاعة الله ومن الناس من اذا مكن لهم في الارض افسد وبسق وفجر وهلك. والله جل وعلا يعمل يعلم ما العبادة عاملون قبل ان يخلقهم. فينظر كيف تعملون وانظر جل وعلا العمل الذي تعملونه تستحقون عليه الصواب والعقاب. لان الله جل وعلا - 00:18:30

الا يعاقب العباد الا بما عملوا ولا يهيبهم الا على ما عملوا. وهو جل وعلا يعلم ما العبادة عاملون قبل ان يخلقهم. ففي هذا تخويف وفيه رجا في تخويف العاقبة من عدم الصبر الجزع الفساد في الارض - 00:19:00

وفيه رجا وحلف وتحريض على الاستقامة والعمل بطاعة الله. لان الله ينظر اليكم ومطلع عليكم اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب. الله جل قال مطلع على اعمال عباده والرسل يكتبون والكتابة تعرض على ربنا جل وعلا فلا يخفى عليه شيء - 00:19:30

من احوال عبادة فينظر كيف تعملون. انتبهوا لمراقبة الله واعملوا بطاعة الله موقن قيل بان الله ينظر اليكم وهذه اعلى الدرجات التي ممكن ان يتصف بها البشر. بعد النبوة وهو الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك توقن - 00:20:00

وتؤمن بان الله جل وعلا مطلع عليك. لا تخفى عليه خافية من امرك. اقرأ يخبر تعالى عما تمالأ عليه فرعون وملأه وما اظمروه لموسى عليه السلام وقوم من الاذى وقال الملأ من قوم فرعون اي لفرعون اتذر موسى - 00:20:30

قال قوله او يتبعهم ليفسدوا في الارض اي يفسدوا اهلها اي يفسدوا اهل رعيتك ووادعوهم الى عبادة ربك ويدعون الى عبادة ربهم دونك. فلننتفس والعياذ بالله يرى الضالة صلاح خير الصلاح ضالة والعياذ بالله كما قال كفار قريش لاحبار اليهود الضال قالوا له اينا ومحمد - 00:21:00

قالوا اعرضوا علينا قالوا نحن نصل الرحم ونقل الضعيف ونخدم ومحمد قطع ارحامنا وفرق جمعنا وسفها اباءنا واجدادنا قالوا لا لا سوا انتم اهدى سبيل واحسن. وهم يعلمون الخبثاء ان محمدا رسول الله صلى الله عليه - 00:21:30

سلم وان كفار قريش لكنهم جحدوا والعياذ بالله. قالوا لا انتم اهل سبيل وهكذا الملأ من قوم فرعون وتقول الا هؤلاء يفسدون في الارض الذين هو صلاح للعباد والبلاد موسى ومن معه عليه السلام - 00:22:00

نعم يفسدون في في الارض. وقد ترك عبادتك. وقيل هي عاطفة او لا تدعهم يسمعون من ما قد اقررتهم عليه وعلى ترك الهتك وقرأ بعضهم الهتك اي عبادتك قال الحسن البصري كان لفرعون اله يعبده في السر. فاجاب لانه ما يعترف امام الناس - 00:22:20

ان له معبود لانه هو المعبود. فكيف يكون له اله؟ فكان له اله في السر يعبده. وقيل انه جعل لهم هم الهة متعددة اصنام وقالوا انا ربكم الاعلى. ما قال انا ربكم فقط. يعني - 00:23:00

هؤلاء ارباب لكن انا الاعلى. نعم قال الحسن البصري كان لفرعون اله يعبده في السر فاجابهم فرعون فيما سألوه بقوله سنقتل اللهم نستحيي نساء وهذا من ضعف ما سافعله نحو بني اسرائيل. اما موسى فضرب عنه صبح لانه اللعين - 00:23:20

يعرف انه لن تصل يده الى موسى. وهذا امر ثان لهذا الصنيع وقد كان وقد كان مكة نبيا قبل ولادة موسى عليه السلام حذرا من وجوده. فكان خلاف ما رامه وضد - 00:23:50

مرانه وضد ما ما قصده فرعون وهكذا عمل في صنيعه ايضا لما اراد اجلال بني اسرائيل وقهره فجاء الامر على خلاف ما اراد اعزهم الله واذله وارغم انفه واغرقه وجنوده ولما - 00:24:10

انا فرعون على ما ذكره ابن من المأساة لبني اسرائيل من المأساة لبني اسرائيل. قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ووعدهم بالعاقبة وان الدار ستصير لهم في قوله ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين - 00:24:30

قالوا لي من قبل من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئتنا اي فعلوا بنا مثل ما رأيت من الهوان من قبل ما جئت يا موسى ومن بعد ذلك واما حصل عليهم قبل ولادة موسى وبعد ولادة موسى لانه - 00:24:50

لانهم عذبوا حال ولادة موسى قتل ابناؤهم واستحيت نسائهم. نعم فقال منبها لهم على حالهم الحاضر وما يفرون اليه عسى ربكم عسى ربكم من يهلك عدوا عسى ربكم عسى ربكم - 00:25:10

ومن يهلك عدوكم. الاية وهذا وهذا تحظيظ لهم على العزم على الشكر عند حلول النعم وزوال النقم والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك تعالى عبده ورسوله نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:25:30